وكتب ايضا قوله اي كل فرد الخ حاصل التفسير الاول ان خلق الشخص من الشخص فالتنكير
في دابة وماء للوحدة الشخصية وحاصل التفسير الثاني خلق النوع من النوع
فالتنكير في دابة وماء للوحدة النوعية والكلام محمول على الغالب فلا يرد آدم وحوا وعيسى
ومايتولد من التراب كالفارة والعقرب والبرغوث ونحو ذلك قال الفنري ومما ينبغي ان
ينبه له ان اعتبار الافراد او النوعية في الطرفين هو للملايمة بينهما والا فيجوز اعتبار
الافراد في جانب الدابة والنوعية في جانب الماء بمعنى ان كل فرد من افراد الدابة مخلوق
من نوع من الماء اي المختص بذلك الفرد اه وبقي وجه رابع لا يصح وهو اعتبار
النوعية في جانب الدابة والافراد في جانب الماء بمعنى ان كل نوع من انواع الدواب
مخلوق من فرد من افراد الماء وعدم صحته ظاهر فليتامل ومنع في الاطول اعتبار
الافراد في الدابة والنوعية في الماء وعلله بانه خلاف الواقع وكتب على قوله فلا يرد
آدم الخ ما نصه اي على الاحتمال الذي في الاطول هي نطفة ابيه الخ تخصيص الاب
لكونه المنسوب اليه الولد والا فلا ينافي ان التخلق من نطفة الاب والام قاله عبد الحكيم
ويحتمل ان مراده بالاب مطلق الاصل مجازا اه سم او كل نوع الخ والنوع يصح
خلقه والخلقة منه باعتبار افراده لكن ليس الغرض الاشعار بالفردية بل بالنوع
في ضمن الفرد ع ق وكتب ايضا قوله او كل نوع من انواع الدواب الخ اورد عليه
البغل فانه لم يخلق من نوع النطفة المختصة به التي هي نطفة البغل واجيب
بان نوع النطفة المختصة بالبغل هو المركب من نطفة الحمار ونطفة الفرس
وهو نوع النطفة قاله في الاطول ولصاحب المفتاح تفسير آخر لماء وهو نوع الماء
بمعنى النطفة اذ هي نوع من المياه لم يلتفت اليه المص لانه خلاف سوق النظم لان
الظاهر تخصيص كل دابة بماء اه اي كل نوع من الدواب بماء اي بنوع من
النطفة فاذنوا بحرب ويحتمل النوعية اي نوع حرب غير متعارف وهو حرب
جند الغيب لا يدرك حربهم حتى يدفع ضره اطول اي حرب عظيم لان الحرب
القليل يوذن بالتساهل في النهي عن موجب الحرب فكان المناسب في المقام
الحرب المعظم ع ق ان نظن اي بالساعة لا للتاكيد اي لا لمجرد التاكيد
والا فالمفعول المطلق لا ينفك عنه نوعي وبهذا الاعتبار الخ اي بكون المفعول
المطلق هنا للنوعية لا للتاكيد وهو جواب عن اشكال يورد على مثل هذا
التركيب وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مستغرق حتى يدخل
فيه المستثنى فيخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن محتملا غير الظن مع الظن
حتى يخرج الظن من بينه وبما ذكره الشم يحل الاشكال ولا حاجة الى ما ذكره بعض النحاة
من انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا ظنا اي استثناء مفرغا
مفرغا لانه مصدر محذوف وهو مصدر نوعي ولا يصح جعله حالا من الاستثناء،،
لتقدان

١٢٧

لتقدان يشترط صحة الحال من المضاف اليه المعتبر عند النحاة فتدبر على ان يكون
المصدر للتاكيد فان كان للنوع لم يمتنع وكذا ان كان للعدد وبان كان التنوين فيه
للوحدة او للتكثير والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا اي و الا يلزم استثناء
الشيء من نفسه وكذلك يلزم التناقض لان ما ضربت يقتضي نفي الضرب والا ضربا
يقتضي اثباته نكتة التنكير لفظ البعض اي يفيد التعظيم بل هو من باب اولى نفي هذا
الابهام اي حيث اريد المقيد بالمطلق حتى كان هذا المطلق لا يعلم الا له سم
من تفخيم فضله اي لان ابهامه يدل على ان المعبر عنه اعظم في رفعته واجل
من ان يعرف حتى يصرح به والذوق السليم شاهد صدق مع القراين الدالة على
المراد ع ق واما وصفه مقدم من التوابع الوصف لانه اذا اجتمعت التوابع
يبدا منها بالنعت انتهى اي وصف المسند اليه اي سواء كان منكرا او معرفا
فالوصف من جملة احوال المسند اليه مطلقا والوصف قد يطلق الخ قد
للتحقيق هنا وفيما بعد وهو انسب هنا اي بالتعليل لان الذي يعلل هو
الاعم اه وكتب ايضا قوله انسب هنا واوفق الظاهر ان افعل التفضيل
ليس على بابه واما بيانه فيه انه يجوز ان يراد بالبيان التابع المخصوص
فلا يتعين للمصدر واجاب الاستاذ بانه اغلب في المصدر سم واما التابع
المخصوص فالتابع فيه عطف البيان فتدبر اي اما ذكر ما يفسر المعنى
المصدري سم بمعنى المصدر اي ذكر الصفة والاحسن ان يكون الخ
اي لان النعت هو المبين الكاشف اولا وبالذات والمعنى المصدري انما
يتصف بهما ثانيا وبالعرض سم وبتفسيره الخ فيكون فيه استخدام
في البديع قد يستغني عن ذلك بجعل راجعا الى الصفة المفهومة من الوصف
لانه بمعنى ذكر الصفة فهو متضمن للصفة نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى سم لكن
رجح الشارح احتمال الاستخدام لانه من المحسنات للكلام كاشفا عن
معناه ذكره بعد قوله مبينا له لان التبيين لم يتعين ان يكون ببيان ملازم له او صفة
هو ان المراد به كشف معناه فيكون قوله كاشفا عن معناه بما اراد بقوله مبينا
له تخيل علية الحكم منا لا وهذا من البدايع عن معناه اي ما عني به
ولو مجازيا الجسم الطويل الخ اراد به الجسم الطبيعي لا التعليمي اذ
هو لا يحتاج الى فراغ لكونه عرضا لانه عبارة عن الامتدادات الثلاث
الطول والعرض والعمق من رسالة شيخنا السيد البليدي وكتب ايضا قوله
الجسم الطويل الخ هذا عند المعتزلة وعند الحكما هو المركب من الهيولى
والصورة وعند المتكلمين هو المركب من جزئين فصاعدا اسم اي من
جوهرين فردين فاكثر وعند اهل اللغة البدن الطويل الشكل

تفسير المراد من قوله مبينا له قال في الاطول بين بقوله كاشفا عن معناه هج

[illegible]

Copyright © King Saud University